أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ١٨

قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ

فَاتِحُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ عَلَى طَرِيقِ الْحَرِيرِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ١٨

قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ

فَاتِحُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ عَلَى طَرِيقِ الْحَرِيرِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨

سورة المائدة (٥): ٨

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي أمرنا بالعدل ولو مع من نكره. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **قتيبة بن مسلم**، فاتح ما وراء النهر.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثامنة عشرة من «أبطال الإسلام» سيرةَ قتيبة بن مسلم الباهليّ: والي خراسان الذي فتح بخارى وخوارزم وسمرقند وفرغانة، وبنى المساجد في مدن طريق الحرير، لكنّه انتُقد في بعض أفعاله، وقُتل في النهاية بعد خروجه على الخليفة. وقد رُويت قصّته بأمانةٍ في بيان مصادرها، ومنها شكوى أهل سمرقند إلى عمر بن عبد العزيز. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **نهر جيحون (آمو داريا)** في آسيا الوسطى عند شروق الشمس، والضباب الصباحيّ على الماء، وأشجار الحَوْر على الضفاف، **وجبال البامير** المكلَّلة بالثلج في البعيد.

وعلى الضفّة الأخرى **أسوارٌ من اللَّبِن وأبراجٌ مستديرةٌ وبوّابة** مدينةٍ من مدن طريق الحرير — تذكّر بخارى وسمرقند — وإلى جانبها **أعمدة مسجدٍ** قيد البناء، رمزًا للمسجد الجامع الذي بناه قتيبة في بخارى سنة ٩٤ هـ.

وفي المقدّمة على حجرٍ عند الضفّة **خوذةٌ حديديةٌ** بزردٍ، **وقوسٌ وسهام، ولفافةُ عهدٍ مختومةٌ بالشمع الأحمر، وأثوابٌ من الحرير مطويّة** — رموزٌ لفتح ما وراء النهر، وصلح سمرقند، وطريق الحرير. ويذكّر القارب عند الرصيف بعبور جيحون.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى السابعة عشرة، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

قتيبة بن مسلم — مقدّمة
١. من هو قتيبة بن مسلم؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. بنو باهلة: الكرامة بالتقوى — الحجرات ٤٩: ١٣
٣. والي خراسان في مرو — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ صحيح البخاري ١٤٢٣
٤. الدعوة قبل القتال — صحيح البخاري ٢٩٤٢
٥. طخارستان وبلخ وقصّة نيزك — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك
٦. بيكند وبخارى — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ النرشخيّ، تاريخ بخارى
٧. مسجد بخارى وتعليم الإسلام — النرشخيّ، تاريخ بخارى؛ صحيح البخاري ٤٥٠
٨. خوارزم — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك
٩. سمرقند والصلح مع غورك — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ الأنفال ٨: ٦١
١٠. إحراق أصنام سمرقند — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك
١١. الوفاء بالعهد — صحيح البخاري ٣٤؛ النحل ١٦: ٩١
١٢. الشاش وفرغانة — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك
١٣. حتى كاشغر والوفد إلى الصين — دراسة المصادر
١٤. الخروج والمقتل في فرغانة — الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ صحيح البخاري ٧٠٥٤
١٥. شكوى سمرقند إلى عمر بن عبد العزيز — البلاذريّ، فتوح البلدان؛ المائدة ٥: ٨؛ صحيح مسلم ١٨٢٧
١٦. الإرث: بلاد البخاري والترمذي — خلاصة
١٧. مصادر قصص قتيبة — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والخطّ الزمنيّ — جدول
١٩. أسئلة شائعة عن قتيبة بن مسلم — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

قتيبة بن مسلم

كلّما فتحنا صحيح البخاري قرأنا عمل إمامٍ من مدينة **بخارى**، وكلّما ذكرنا سنن الترمذيّ ذكرنا مدينة **ترمذ** على ضفّة جيحون. هذه المدن في آسيا الوسطى — البلاد التي سمّاها العرب **ما وراء النهر**. فكيف وصل الإسلام إليها؟

جزءٌ كبيرٌ من الجواب قائدٌ من قبيلة باهلة: **قتيبة بن مسلم الباهليّ**. فقد فتح، وهو والٍ على خراسان (٨٦–٩٦ هـ / ٧٠٥–٧١٥ م)، بخارى وخوارزم وسمرقند والشاش (طشقند) وفرغانة، وبنى المساجد في مدن طريق الحرير. غير أنّ سيرته لا تخلو من أخطاء: فقد انتُقد في بعض أفعاله، وقُتل في النهاية بعد خروجه على خليفةٍ جديد.

هذا الكتاب هو الحلقة الثامنة عشرة من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وأخبار قتيبة مأخوذةٌ من كتب التاريخ، ولا سيّما تاريخ الطبريّ، و«فتوح البلدان» للبلاذريّ، و«تاريخ بخارى» للنرشخيّ؛ ولذلك بُيّن مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها بأمانة — ومنها قصّة الوفد إلى الصين المختلطة بالأسطورة — وبُنيت عبرها على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

وتقودنا قصّة قتيبة أيضًا إلى واحدةٍ من أشهر وقائع العدل في التاريخ الإسلاميّ: شكوى أهل سمرقند إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز، وحكم قاضٍ مسلمٍ لصالحهم.

من هو قتيبة بن مسلم؟

هو **قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهليّ**، من قبيلة **باهلة**، وُلد نحو سنة ٤٩ هـ (٦٦٩ م) ونشأ في العراق. وكان أبوه مسلم بن عمرو من الوجهاء، قُتل في الفتنة زمن مصعب بن الزبير.

بدأ قتيبة عمله في كنف الحجّاج بن يوسف والي المشرق للدولة الأموية، وولي الريّ قبل أن يُولّى خراسان سنة ٨٦ هـ وهو في نحو السابعة والثلاثين.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
قتيبة بن مسلم	اسمه الحقيقيّ
الباهليّ	من قبيلة باهلة
أبو حفص	كنيته
فاتح ما وراء النهر	فاتح آسيا الوسطى (أوزبكستان وطاجيكستان وما حولهما اليوم)

العبر

ليس النسب والقبيلة مقياس النجاح؛ فقد يغيّر رجلٌ من قبيلةٍ يُستهان بها خريطةَ التاريخ.

بنو باهلة: الكرامة بالتقوى

كانت باهلة في المجتمع العربيّ يومئذٍ قبيلةً يُستهان بها ويهجوها الشعراء، ويُروى في كتب الأدب أنّ رجلًا سُئل: أيسرّك أن تكون باهليًّا وتدخل الجنّة؟ — تعريضًا بنظرة الناس إلى تلك القبيلة.

ومن هذه القبيلة نفسها خرج قائدٌ فتح بلادًا واسعة. ويعلّمنا القرآن أنّ ميزان الكرامة التقوى لا النسب:

> **سورة الحجرات (٤٩): ١٣**
>
> يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣
>
> المصدر: quran.com/49:13

العبر

السخرية من الناس بأنسابهم من بقايا الجاهلية؛ والله ينظر إلى القلوب والأعمال لا إلى أسماء القبائل.

والي خراسان في مرو

فائدة تاريخية: ولايةٌ في أقصى المشرق

ولّى الحجّاجُ قتيبةَ سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) على **خراسان**، الولاية الشرقية الواسعة التي قاعدتها **مرو** (في تركمانستان اليوم). ووراء نهر جيحون ممالكُ صغيرة: الصُّغد وبخارى وخوارزم وفرغانة، وكثيرًا ما كانت تحالف الترك.

ويروي الطبريّ أنّ قتيبة خطب الجند حين قدم مرو وحثّهم على الجهاد، ثمّ أعاد تنظيم جيش خراسان وبدأ غزواته السنوية وراء النهر.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

والولاية أمانةٌ عظيمة، وقد جعل رسول الله ﷺ الإمامَ العادل أوّلَ من يظلّهم الله في ظلّه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١٤٢٣

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن مسدّد بن مسرهد، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبو هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث رقم ١٤٢٣.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:1423

العبر

السلطة ليست تشريفًا لحسب، بل ابتلاء؛ فالإمام العادل موعودٌ بظلّ الله، والظالم مسؤولٌ يوم القيامة.

الدعوة قبل القتال

ليس القتال غايةً في الإسلام، فقد أُمر المسلمون قبل القتال أن يدعوا العدوّ إلى الإسلام أو الصلح. وتسجّل كتب التاريخ أنّ مدنًا كثيرةً فيما وراء النهر صالحت قتيبة بلا قتال، ووُفّي لها بالعهد.

وأصل هذا المبدأ قول رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه يوم خيبر:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٩٤٢

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رضى الله عنه - سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ " لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ". فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ " أَيْنَ عَلِيٌّ ". فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَىْءٌ فَقَالَ نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ " عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن عبد الله بن مسلمة القعنبيّ، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبو حازم سلمة بن دينار، عن سهل بن سعد رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبيّ ﷺ إلى الإسلام، حديث رقم ٢٩٤٢.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2942

وهذا الحديث أيضًا أصلٌ لواقعةٍ كبيرةٍ ستقع في سمرقند بعد سنين (انظر الفصل ١٥).

العبر

غاية الدعوة الهداية لا الغلبة؛ ورجلٌ واحدٌ يُهدى خيرٌ من أنفس الأموال.

طخارستان وبلخ وقصّة نيزك

فائدة تاريخية: الغزوة الأولى

عبر قتيبة في سنته الأولى (٨٦ هـ) إلى **طخارستان**، فدان له ملوكها، ومنهم **نيزك طرخان** صاحب باذغيس، الذي صحبه بعد ذلك في عددٍ من غزواته.

وفي سنة ٩١ هـ خرج نيزك وجمع ملوك طخارستان. ويروي الطبريّ أنّه استسلم أخيرًا بعد أن أعطاه رسولُ قتيبة الأمان، لكنّ قتيبة قتله بأمر الحجّاج. وقد عاب ذلك بعضُ معاصريه وعدّوه غدرًا بالأمان.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

لا نُخفي هذه الواقعة؛ فأبطال الإسلام بشر، والأمانة التاريخية تقتضي ذكر محاسنهم وأخطائهم. والإسلام يعظّم الوفاء بالعهد كما سيأتي في الفصل ١١.

العبر

الاعتراف بأخطاء من نُعجب بهم لا يحطّ منهم، بل هو إجلالٌ للحقّ.

بيكند وبخارى

فائدة تاريخية: أربع سنواتٍ من الغزو

حاصر قتيبة سنة ٨٧ هـ **بيكند**، مدينة التجّار الغنية قرب بخارى، ففتحها. وطالت غزوة **بخارى** سنواتٍ (٨٧–٩٠ هـ)، لأنّ أهلها أعانهم الصُّغد والترك.

وفي سنة ٩٠ هـ فُتحت بخارى أخيرًا، فأبقى قتيبة صاحبها المحلّيّ **طُغشادة** «بخارى خُذاه» (ملك بخارى) في ذمّة المسلمين. ويذكر النرشخيّ أنّ طغشادة أسلم بعد ذلك.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ النرشخيّ، تاريخ بخارى.

العبر

الصبر على الجهد الطويل يُثمر؛ فلم تُفتح بخارى في يوم، بل بعد سنواتٍ من المثابرة.

مسجد بخارى وتعليم الإسلام

فائدة تاريخية: أوّل مسجدٍ جامع

يذكر النرشخيّ أنّ قتيبة بنى سنة ٩٤ هـ **المسجد الجامع** داخل مدينة بخارى في موضع بيتٍ للأصنام، وأمر العرب أن يساكنوا أهل بخارى ليعرفوا الإسلام وأحوال المسلمين.

ويروي النرشخيّ أيضًا أنّ المسلمين الجدد لم يكونوا يفهمون العربية أوّل الأمر، فكان القرآن يُقرأ عليهم ويُشرح بالفارسية، وأُعطي بعضهم مالًا ترغيبًا في حضور الجمعة. وفي هذا دلالةٌ على أنّ الإسلام هناك كان في بدايته هشًّا، واحتاج أجيالًا ليرسخ.

درجة الرواية: رواه النرشخيّ (القرن الرابع الهجريّ) في تاريخ بخارى؛ تاريخٌ محلّيٌّ ثمين، لكن بغير إسنادٍ صحيح.

المرجع:

النرشخيّ، تاريخ بخارى.

وبناء المساجد من أعظم القربات:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٥٠

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلاَنِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ـ قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد الله، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبيد الله الخولانيّ، عن عثمان بن عفّان رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، حديث رقم ٤٥٠.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:450

العبر

الفتح الحقيقيّ فتح القلوب لا المدن، وكانت المساجد والتعليم بذورًا أخرجت بعد ذلك الإمامَ البخاريّ من المدينة نفسها.

خوارزم

فائدة تاريخية: طلب النجدة

استنجد ملك **خوارزم** (حول دلتا جيحون، في أوزبكستان وتركمانستان اليوم) سنة **٩٣ هـ** بقتيبة على أخيه الذي خرج عليه، فقدم قتيبة وأخضع الخارج، وصالح خوارزم على مالٍ يؤدّى كلّ عام.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:
الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ البلاذريّ، فتوح البلدان.

العبر

قد تُفتح الأبواب لا بالسيف، بل لأنّ الآخرين يطلبون العدل والحماية.

سمرقند والصلح مع غورك

فائدة تاريخية: جوهرة طريق الحرير

سار قتيبة سنة ٩٣ هـ من خوارزم مسرعًا إلى **سمرقند**، كبرى مدن الصُّغد على طريق الحرير. وبعد حصارٍ وقتالٍ مع الصُّغد وحلفائهم من الترك، طلب ملكها **غورك** الصلح.

فعُقد الصلح على مالٍ كبيرٍ كلّ عام، وتسليم بيوت الأصنام، والإذن ببناء مسجد. ودخل قتيبة المدينة فصلّى فيها وخطب، وترك فيها حاميةً من المسلمين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:
الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ البلاذريّ، فتوح البلدان.

والإسلام يأمر بقبول الصلح إذا جنح إليه العدوّ:

سورة الأنفال (٨): ٦١

۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

المصدر: quran.com/8:61

العبر

الصلح خيرٌ من سفك الدماء؛ وإذا مدّ العدوّ يد السلم أُمر المسلم أن يقبلها متوكّلًا على الله.

إحراق أصنام سمرقند

فائدة تاريخية: امتحان اليقين

يروي الطبريّ أنّه كان في سمرقند أصنامٌ معظّمة، فحذّر غورك من أنّ من أحرقها هلك. فأوقد قتيبة النار بيده وأحرقها، فلمّا لم يُصبه شيءٌ أخذ بعض الصُّغد يُسلمون، وذُكر أنّ ما وُجد في الرماد من مسامير الذهب والفضّة كان كثيرًا.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

وقد وقع ذلك في إطار الصلح، إذ كان تسليم بيوت الأصنام من شروطه. وهو يذكّر بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أرى قومه أنّ الأصنام لا تنفع ولا تضرّ.

العبر

ينهار الخوف من غير الله إذا ظهر الحقّ جليًّا.

الوفاء بالعهد

قام فتح ما وراء النهر كلّه على العهود: مع بخارى وخوارزم وسمرقند وغيرها. والقرآن يأمر بالوفاء بالعهد:

سورة النحل (١٦): ٩١

وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾

المصدر: quran.com/16:91

وجعل رسول الله ﷺ الغدر بالعهد من علامات النفاق:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٤

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ". تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوريّ، عن سليمان الأعمش، عن عبد الله بن مرّة، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم ٣٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:34

وبهذا الميزان نزن واقعة نيزك (الفصل ٥): الأمان إذا أُعطي وجب الوفاء به، أيًّا كان معطيه.

العبر

الثقة بالإسلام تُبنى على العهود المحفوظة، والغدر وإن جلب منفعةً عاجلةً يسيء إلى اسم الإسلام.

الشاش وفرغانة

فائدة تاريخية: حتّى وادي فرغانة

عبر قتيبة سنتي ٩٤ و٩٥ هـ نهر سيحون (سرداريا)، ففتح **الشاش** (طشقند اليوم)، ثمّ دخل **فرغانة** وبلغ **نُجَنْدة** و**كاسان**. وكانت هذه النواحي بوابةَ سهوب الترك وتخوم الصين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:
الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ البلاذريّ، فتوح البلدان.

العبر

في أقلّ من عشر سنين انفتحت للإسلام بلادٌ واسعة؛ لكنّ القوّة العسكرية بلا إخلاصٍ وعدلٍ لا تدوم، والباقي هو العلم والإيمان المغروسان بعدها.

حتّى كاشغر والوفد إلى الصين

فائدة في المصادر: قصّةٌ مختلطةٌ بالأسطورة

يروي الطبريّ أنّ قتيبة توغّل سنة ٩٦ هـ حتّى **كاشغر**، وأرسل إلى ملك الصين وفدًا على رأسه **هبيرة بن المشمرج الكلابيّ**. وفي القصّة أنّ قتيبة حلف ألّا ينصرف حتّى يطأ أرض الصين، فبعث الملك ترابًا ليطأه، ومالًا، وغلمانًا من أبناء الملوك علامةً على الخضوع، فبرّت يمينه.

ويشكّ المؤرّخون المعاصرون في كثيرٍ من تفاصيل هذه القصّة؛ فالسجلّات الصينية تذكر قدوم وفودٍ عربيةٍ في تلك السنين، لكنّها لا تذكر خضوع الصين لقتيبة. والتوغّل إلى كاشغر نفسه محلّ نظر، ولعلّه كان غارةً أو سفارةً لا فتحًا.

درجة الرواية: ضعيفةٌ مختلطةٌ بالأسطورة؛ لم تثبت تفاصيلها.

المرجع:

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ الدراسات التاريخية المعاصرة في العلاقات العربية الصينية.

العبر

ليست القصّة المفخرة صحيحةً بالضرورة؛ نذكرها بأمانة ونبيّن ما لم يثبت منها.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الخروج والمقتل في فرغانة

فائدة تاريخية: خاتمةٌ مُرّة

مات الحجّاج سنة ٩٥ هـ، ومات الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ. وكان قتيبة قد أيّد سعي الوليد إلى صرف ولاية العهد عن أخيه **سليمان بن عبد الملك**، فلمّا ولي سليمان الخلافة خاف قتيبة على نفسه وأعلن خلعه.

لكنّ جنده — وقد أنهكهم الغزو وفرّقتهم العصبيات القبلية — أبوا متابعته، وثار عليه بنو تميم بقيادة **وكيع بن أبي سود**، فقُتل قتيبة مع عددٍ من أهل بيته بفرغانة في ذي الحجّة سنة ٩٦ هـ (٧١٥ م)، وهو في نحو الثامنة والأربعين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ كتاريخ الطبريّ بغير إسنادٍ صحيحٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مشهورةٌ مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:
الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء.

وقد حذّر رسول الله ﷺ من مفارقة الجماعة والخروج على الأمير:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧٠٥٤

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ".

السند رواه الإمام البخاري: عن أبو النعمان محمد بن الفضل، عن حمّاد بن زيد، عن الجعد أبو عثمان، عن أبو رجاء العطارديّ، عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، حديث رقم ٧٠٥٤.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:7054

وتختلف قصّة قتيبة عن قصّة محمد بن القاسم (الحلقة ١٧) الذي تلقّى قرار الخليفة نفسه بالصبر؛ فكلاهما انتهى بمأساة، لكنّ اختيارهما كان مختلفًا.

العبر

نجاح الماضي لا يضمن حسن الخاتمة؛ وقد يدفع الخوفُ والحرصُ على السلطان البطلَ إلى الفتنة.

شكوى سمرقند إلى عمر بن عبد العزيز

فائدة تاريخية: قاضٍ انتصر للحقّ

بعد مقتل قتيبة بسنوات، ولي **عمر بن عبد العزيز** الخلافة (٩٩-١٠١ هـ)، فشكا إليه أهل سمرقند أنّ قتيبة دخل مدينتهم غدرًا بغير إنذار. فأمر عمر عامله سليمان بن أبي السريّ أن ينصب لهم قاضيًا ينظر في شكواهم.

ويروي البلاذريّ أنّ القاضي **جُمَيع بن حاضر الباجيّ** قضى بأن يخرج العرب من سمرقند إلى معسكرهم، ثمّ ينابذوهم على سواء. لكنّ أهل سمرقند أنفسهم كرهوا الحرب وآثروا العافية، ورضوا بما كانوا عليه.

أمّا الرواية الشائعة التي تقول إنّ الجيش كلّه خرج من المدينة فعلًا، وإنّ أهل سمرقند أسلموا جماعاتٍ إعجابًا بذلك، فزيادةٌ متأخّرة لا توجد في المصادر الأولى.

درجة الرواية: الشكوى وحكم القاضي رواهما البلاذريّ (القرن الثالث الهجريّ)؛ والرواية الشائعة الأكثر إثارةً لم تثبت.

المرجع:

البلاذريّ، فتوح البلدان؛ الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك.

وهذا الحكم موافقٌ لأمر الله بالعدل ولو مع الخصم:

سورة المائدة (٥): ٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨

المصدر: quran.com/5:8

ووعد رسول الله ﷺ المقسطين في حكمهم منزلةً عالية:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٨٢٧

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ، نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " .

السند رواه الإمام مسلم: عن أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم ١٨٢٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1827

العبر

ليست عظمة الإسلام في سعة البلاد المفتوحة، بل في استعداد حكّامه لمحاسبة أنفسهم والانتصار للحقّ ولو على جيشهم.

الإرث: بلاد البخاريّ والترمذيّ

لم يجعل فتحُ ما وراء النهر زمنَ قتيبة أهلَه مسلمين دفعةً واحدة؛ بل رسّخ الإسلام شيئًا فشيئًا بالمساجد والتجّار والعلماء جيلًا بعد جيل. وفي أقلّ من قرنين صارت المنطقة من أعظم مراكز العلم في العالم الإسلاميّ.

العَلَم	بلده
الإمام محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ)	بخارى — صاحب الصحيح
الإمام محمد بن عيسى الترمذيّ (ت ٢٧٩ هـ)	ترمذ — صاحب السنن
الإمام الدارميّ (ت ٢٥٥ هـ)	سمرقند — صاحب السنن
الإمام أبو منصور الماتريديّ (ت ٣٣٣ هـ)	سمرقند — إمامٌ في العقيدة
ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)	قرب بخارى — الطبيب والعالم

وأكثر الأحاديث في هذا الكتاب نفسه مأخوذةٌ من صحيح البخاري — عملِ ابنٍ من أبناء بخارى، المدينة التي بنى قتيبة مسجدها الجامع.

صفات قتيبة وأخلاقه

الصفة	مثالٌ من سيرته
الشجاعة والحزم	الغزوات السنوية وراء جيحون
المثابرة على الجهد الطويل	أربع سنواتٍ في غزو بخارى
نشر الإسلام	المساجد في بخارى وسمرقند

الصفة	مثالٌ من سيرته
حسن التدبير	الإفادة من عقود الصلح
انتُقد في بعض أفعاله	واقعة نيزك
خاتمةٌ مُرّة	خروجه ثمّ مقتله في فرغانة

العبر

قد يجعل الله جهد البشر الناقص سبيلًا إلى خيرٍ عظيم؛ والذي يحدّد منزلتنا عنده الإخلاص وحسن الخاتمة.

مصادر قصص قتيبة

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
الكرامة بالتقوى	الحجرات ٤٩: ١٣	قرآن
الإمام العادل في ظلّ الله	صحيح البخاري ١٤٢٣	صحيح
الدعوة قبل القتال	صحيح البخاري ٢٩٤٢	صحيح
واقعة نيزك	الطبريّ	تاريخ
فتح بخارى (٩٠ هـ)	الطبريّ؛ النرشخيّ	تاريخ
مسجد بخارى (٩٤ هـ)	النرشخيّ	تاريخٌ محلّيّ
من بنى مسجدًا	صحيح البخاري ٤٥٠	صحيح
صلح سمرقند (٩٣ هـ)	الطبريّ؛ البلاذريّ	تاريخ
إحراق أصنام سمرقند	الطبريّ	تاريخ
من علامات المنافق الغدر	صحيح البخاري ٣٤	صحيح
الوفد إلى الصين	الطبريّ	ضعيفٌ مختلطٌ بالأسطورة
الخروج والمقتل (٩٦ هـ)	الطبريّ	تاريخ
من فارق الجماعة	صحيح البخاري ٧٠٥٤	صحيح
شكوى سمرقند إلى عمر الثاني	البلاذريّ	تاريخ؛ والرواية الشائعة لم تثبت
المقسطون على منابر من نور	صحيح مسلم ١٨٢٧	صحيح

الأعلام والأماكن والخطّ الزمنيّ

العَلَم	دوره
الحجّاج بن يوسف	والي المشرق الذي ولّى قتيبة
الوليد بن عبد الملك	الخليفة الأمويّ زمن الفتوح
نيزك طرخان	صاحب باذغيس الذي خرج (٩١ هـ)
طغشادة	ملك بخارى في ذمّة المسلمين
غورك	ملك سمرقند الذي صالح (٩٣ هـ)
سليمان بن عبد الملك	الخليفة الذي خرج عليه قتيبة
وكيع بن أبي سود	رأس بني تميم الذين ثاروا عليه
عمر بن عبد العزيز	الخليفة الذي سمع شكوى سمرقند

المكان	الحدث
مرو	قاعدة ولاية خراسان
طخارستان وبلخ	الغزوة الأولى (٨٦ هـ)
بيكند وبخارى	فُتحتا (٨٧–٩٠ هـ)؛ المسجد الجامع (٩٤ هـ)
خوارزم	الصلح (٩٣ هـ)
سمرقند	الصلح مع غورك (٩٣ هـ)
الشاش وفرغانة	الغزو شرقًا (٩٤–٩٥ هـ)
كاشغر	توغّلٌ محلّ نظر (٩٦ هـ)

السنة	الحدث
٤٩ هـ	مولد قتيبة

السنة	الحدث
٨٦ هـ	ولايته على خراسان
٨٧–٩٠ هـ	غزو بيكند وبخارى
٩١ هـ	خروج نيزك
٩٣ هـ	خوارزم وسمرقند
٩٤ هـ	مسجد بخارى؛ الشاش
٩٥ هـ	فرغانة؛ موت الحجّاج
٩٦ هـ	موت الوليد؛ خروج قتيبة ومقتله
٩٩–١٠١ هـ	شكوى سمرقند إلى عمر بن عبد العزيز

أسئلةٌ شائعةٌ عن قتيبة بن مسلم

يجيب هذا الفصل عن أسئلةٍ تُطرح كثيرًا عن قتيبة بن مسلم. والأجوبة موجزة، وتفاصيلها في الفصول السابقة.

١. من هو قتيبة بن مسلم؟

قائدٌ أمويّ من باهلة، ووالي خراسان (٨٦–٩٦ هـ) الذي فتح آسيا الوسطى.

٢. ما معنى «ما وراء النهر»؟

البلاد الواقعة وراء نهر جيحون (آمو داريا).

٣. من الذي ولّاه؟

الحجّاج بن يوسف، والي المشرق للدولة الأموية.

٤. متى فُتحت بخارى؟

سنة ٩٠ هـ بعد غزوٍ دام سنوات.

٥. من بنى المسجد الجامع في بخارى؟

قتيبة، سنة ٩٤ هـ على ما ذكره النرشخيّ.

٦. كيف فُتحت سمرقند؟

بحصارٍ أعقبه صلحٌ مع الملك غورك سنة ٩٣ هـ.

٧. ما واقعة نيزك؟

خرج نيزك ثمّ قُتل مع ما رُوي من إعطائه الأمان، وقد عيب ذلك.

٠٨. هل قصّة الوفد إلى الصين صحيحة؟

هي مختلطةٌ بالأسطورة، ولم يثبت كثيرٌ من تفاصيلها.

٠٩. كيف قُتل قتيبة؟

خرج على الخليفة سليمان، فقتله جنده بفرغانة سنة ٩٦ هـ.

١٠. ما شكوى أهل سمرقند؟

شكوا إلى عمر بن عبد العزيز أنّ مدينتهم دُخلت بغير إنذار، فقضى لهم قاضٍ.

١١. من أشهر العلماء الذين خرجوا من هذه البلاد؟

منهم البخاريّ والترمذيّ والدارميّ والماتريديّ.

١٢. ما أعظم عبرةٍ من سيرته؟

أنّ الشجاعة والجهد العظيم لا بدّ أن يهديهما العدل والوفاء والطاعة، فالعبرة بالخواتيم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

قصّة قتيبة بن مسلم قصّة قائدٍ فتح أبواب آسيا الوسطى للإسلام، وبنى المساجد في مدن طريق الحرير، لكنّه أخطأ وانتهى إلى مأساة. ثمّ جاء بعده خليفةٌ عادلٌ فأثبت أنّ عدل الإسلام أعظم من نصر أيّ قائد.

العبرة	من قصّة قتيبة
الكرامة بالتقوى	الحجرات ٤٩: ١٣؛ قبيلة باهلة
أمانة الولاية	«سبعةٌ… إمامٌ عدل»
الدعوة قبل القتال	«ادعهم إلى الإسلام…»
بناء المساجد والعلم	مسجد بخارى؛ صحيح البخاري ٤٥٠
قبول الصلح	الأنفال ٨: ٦١؛ سمرقند
الوفاء بالعهد	النحل ١٦: ٩١؛ صحيح البخاري ٣٤
لزوم الجماعة	صحيح البخاري ٧٠٥٤؛ فرغانة
العدل ولو على النفس	المائدة ٥: ٨؛ شكوى سمرقند

نسأل الله أن نأخذ الخير من سيرة قتيبة — شجاعته ومثابرته وحبّه لنشر الإسلام — وأن نعتبر بأخطائه.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة بطلٍ آخر من أبطال الإسلام.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (المائدة ٥: ٨؛ الأنفال ٨: ٦١؛ النحل ١٦: ٩١؛ الحجرات ٤٩: ١٣).

الحديث

صحيح البخاري ٣٤، ٤٥٠، ١٤٢٣، ٢٩٤٢، ٧٠٥٤. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٨٢٧. https://sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والتراجم

الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك (حوادث سنة ٨٦–٩٦ هـ).

البلاذريّ، فتوح البلدان (فتوح خراسان وما وراء النهر).

النرشخيّ، تاريخ بخارى.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

الذهبيّ، سير أعلام النبلاء (ترجمة قتيبة بن مسلم).

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ١٧: محمد بن القاسم. https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience